فخرني ما يعقوب بن اقله • وكل بالي ايوب بعض بليتي •
رحلت عن كعبة البطحا والحرم • ونزلت ساحة قوم لا يدرون ما الحرم • كمثل من هو خارج
من الانوار الى الظلم • ونقلت من جوار البيت وسدنته الى حيث جوار السجل
وجوار عدنه • وهجرت مهابط الوحي والتنزيل • ومتردد الروح الامين جبريل
الى مساقط انداء الكفر والضلال • ومرابط الانعام والافيال • وعوضت بالمشاعر
الاسلاميه • حيث فرض المفروض والسنن • معتكف اقوام يجرون في رفض الفرايض
على سنن • وبدلت عن زمزم والحطيم • ومقام ابراهيم • نفرهم البراهمه على الحطيم
بدربار الانطيك الامن حلع ربقة الاسلام من عنقه • ولا ينعم بها سوى من امكن
في تحويله الى مبادي الضلاله وعنقه لا يصفو لي بها عيش • ولا البد بالجيش
عن نعيم ولا اتى على ما يقال الاسير وابش شعر كيف يلتذ بالحيوة معنا
بين احشايه كوري الزناد • في قرى الهند جسمي والاحباب • حجاز والقلب في اجياد •
اقاسي منا متاعب الوحده • كل محنه وشده • واعاني من اهوال الغربه كل غمه
وكربه • واقول كما قال الشاعر بيت فما غربة الانسان في شقة النوى
ولكنها والله في عدم الشكل • واني غريب بين بست واهلها • وان كان فيها اسرتي وبها اهلي
كنت قد اتى على حين من الدهر متحليا باسجاني • متسليا بما شانه في الحوادث
شاني • حزينا لما منيت به من مفارقة جيراني واوطاني • حتى طرق الطارق •
وما ادراك ما الطارق نبا هايل • وخبر واعيه ذاهب اللب ذاهل وهو وصول
الادراك من اليمن • واحتادهم على رمقي تلك الفتن السابقه والمحن • ومصادع
الساده الاشراف الصفوه من بني الحسن • فرادكم بعالم العوادجرا على جمر وغادر
الاحشا كانما توسدك باطراف المثقفه السمر • فهل يا مولاي على معمور بعمران
هذه الاهوال • ومطهر من سهام النوايب بين انياب اغوال • من لا يجيبه
اذا ذهل عما يجب من تقديم الثنا على تلك الشمايل • وتقويم ما هيئ الرسايل
التي الى قوام الارواح اعظم الوسايل • ببيت يسير منه حميد الخصايل • لتلك الذات
الجامع لجميع الفضايل • بعد تقبيل ارضها الذي تعشوشب باكي فيها العلوم
والاداب اعشاب الاعشاب • وتشرق ساحتها شموس الحقايق والمعارف فتومن

من

من الضلال بظلماء المسيه في مسالك الهدايه المخاوف • الامام الذي غدى بلبان
الكمالات الفضايل الهمام الذي نضت عليه مخدرات العلوم • وكان اجل كفو
يحل عويصها كافل • العلامه المبرز على اقرانه بفضايل غير متناهيه تشكك
في امتناع التسلسل • وصحت براهينه كالشمس قلت وما للشمس اقران • خلاصه
العلما الاعلام • سلاله العظما الذي ساد مجدهم الانام • سيدنا ومولانا القاضي
تاج الدين المالكي • زاده الله اجلالا • وبلغه من كرمه اماله • ثم ينهي انه قد تبين
من شرح نبذه من احواله • مما بسط من مقاله وهجرته عن الواله • ما هو جواب
عن سوال مقدر • واستفهام يقتضيه المقام مضمر • فتعطف عن استقصا
ذكر عنان القلم خاسيا وهو حسير • ويعطف الى استعطا ذي الفضل
الكبير • مبتهلا سايلا ومتضرعا قايلا • اللهم فبحق من انتخبتهم لتبليغ
رسالتك • وايدتهم بحججك البالغه واياتك • وبحق المقتدين باداهم • من ذرياتهم
واصحابهم • وبحق الصادقين في طاعتك اقدامهم المستغرقين في حله ل
احاديثك لياليهم واياهم • وبحق سمواتك وما فيها من ايات للمتوسمين • وبحق
تجاوري بيتك الحرام حجاجا ومعتمرين • الا ما رزقتني العود الى حرمك •
وقضيت لي بالرجوع الى جوار بيتك بجودك وكرمك • ويلتمس من فضلكم
هذا الدعا له في الملتزم والمستجار • وفي ادبار الصلوة بالاسحار • لعل الله عز
عليه بالخلاص من هذه الديار • والايا الى تلك المشاعر المشرفه الاقطار
انه على ما يشا قدير • وبالاجابة انشا الله تعالى جدير • والمامول من الطافكم ان تونسوا
وحشته بمكاتباتكم الكريمه • وتصلوه وحدته بمراسلاتكم • التي هي من داء الهيام
اعظم عوده وتميمه فانه بدار وحشه ليس بها انيس • وفي جيل انيس منه
اليعافير والعيس • لا يسلى الا بالابيات من الشعر يسمح بها فكر • قد صلد زناده
ومرن انقاده • وخمت بشابيب الحوادث اخاديده • في مكان اعرابه اهنادة
فهو لا يتسلى الا بانشادها في الخلوات • واسعادها بالمسامرة اذا جنه
الظلما • لا لانها لذلك اهل بل لان الهشيم يدعى لاهماله في المحل وعنده
الصرمع بتمايل الاغصان بالنسيم عن الهيف • ويقنع لفقد مها الحبيبة

يعتاض